سياسات وبرامج تربية المائيات لأجل رفع الانتاج السمكي وتنويع الاقتصاد الجزائري

دراسة تحليلية تقييمية للفترة 2014-2024

Aquaculture Policies and Programs to Increase Fish production and Diversify the Algerian Economy: An Analytical and Evaluative Study for the Period 2014-2024

د. فلفول عبد القادر[1] / مخبر تنويع ورقمنة الاقتصاد الجزائري، جامعة 8 ماي 1945 قالمة (الجزائر)،

felfoul.abdelkader@univ-guelma.dz

تاريخ الاستلام: 2024/11/03 تاريخ القبول: 2024/12/03 تاريخ النشر: 2024/12/10

ملخص

في ظل الاهتمام العالمي بنشاطات تربية المائيات كأحد المجالات الانتاجية ذات البعد الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، فقد حاولنا من خلال دراستنا هذه تحليل السياسات التي تبنتها الجزائر في مجال تربية المائيات والبرامج والمشاريع الاستثمارية التي تم تجسيدها ومدى تحقيق الأهداف المرجوة على صعيد الاستثمار والانتاج، توصلت نتائج الدراسة إلى أن هناك تقدم ملحوظ في النتائج المحققة في هذا المجال، حيث تعرف مستويات الاستثمار والانتاج ارتفاعا مستمرا خلال فترة الدراسة، ويمكن لهذا القطاع أن يساهم مستقبلا في رفع مستوى الانتاج السمكي بما يسمح بسد الفجوة السوقية وتنويع الاقتصاد الوطني.

الكلمات المفتاحية : تربية المائيات، الإنتاج السمكي ، تنويع الاقتصاد

تصنيف JEL : Q13 ؛ E23 ؛ Q18 ؛ E61.

Abstract:

In light of the global interest in aquaculture activities as one of the productive sectors with economic, social and environmental dimensions, this study aimed to analyze the policies adopted by Algeria in the field of aquaculture, as well as the investment programs and projects implemented and the extent to which the desired investment and production objectives have been achieved. The study results indicate notable progress in this area, with continued growth in investment and production levels throughout the study period. This sector is expected to contribute to increased fish production in the future, which will help bridge the market gap and diversify the national economy.

Keywords: *Aquaculture, Fish production, Economic Diversification*

Jel Classification Codes : *Q13 ; Q18; E23;E61*

[1] المؤلف المرسل: فلفول عبد القادر، الإيميل: felfoulak@yahoo.fr

I - تمهيد:

تعتبر القطاعات الإنتاجية التي تحقق القيمة المضافة وتساهم في خلق الثروة أساس التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويعتبر قطاع الصيد البحري والموارد الصيدية في المياه القارية والمياه العذبة من أبرز القطاعات الاقتصادية التي اهتمت بها دول العالم اهتماما واسعا من حيث التخطيط، التمويل، الاستثمار ومنح الامتيازات والتحفيزات للمتعاملين بغرض تنمية هذا النشاط الإنتاجي الهام على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي وحتى البيئي والصحي.

في الجزائر هناك عجز ملحوظ في سوق المنتجات السمكية يرجع لارتفاع حجم الطلب على الأسماك البحرية بمختلف أنواعها مع انخفاض العرض الذي لا يغطي حجم الطلب، فقد أصبح قطاع الصيد البحري والموارد الصيدية في الجزائر يحظى باهتمام كبير خاصة في ظل مبادرات تنويع الاقتصاد الوطني، نظرا لقدرته على المساهمة في رفع مستوى الانتاج الوطني من الأسماك بمختلف أنواعها وخلق مناصب العمل والمحافظة عليها، فضلا عن المشاركة في تحسين الاحتياجات الغذائية للسكان وسد الفجوة الغذائية التي تعتبر تحديا أساسيا، في هذا الصدد تسعى الجزائر لتنمية وتطوير قطاع تربية المائيات كإحدى الشعب الانتاجية الرئيسية، فقد تم إطلاق العديد من المشاريع المتخصصة في تربية المائيات في الاحواض والأقفاص العائمة عبر مختلف المناطق الساحلية والداخلية للوطن وحتى في المناطق الصحراوية، كما تم وضع العديد من الأنظمة والآليات التحفيزية لأجل تشجيع الاستثمار والاستغلال في هذا المجال.

1.I- إشكالية البحث :

من خلال هذه الورقة البحثية نسعى لتقييم سياسات تطوير قطاع تربية المائيات في الجزائر وتشخيص واقع أداء هذا القطاع من خلال تحليل مدى مساهمته في دعم القدرات الإنتاجية للاقتصاد الوطني وأهميته في تحقيق الأمن الغذائي ورفع معدلات النمو الاقتصادي والتشغيل وغيرها من المزايا الاقتصادية والاجتماعية، وذلك محاولة للإجابة على الإشكالية الرئيسية التالية:

ما مدى فعالية السياسات والبرامج المنتهجة للنهوض بقطاع تربية المائيات في الجزائر؟

ويندرج ضمن التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مضمون وأهداف السياسات المنتهجة في مجال تربية المائيات في الجزائر؟
- ما هي النتائج المحققة في مجال تربية المائيات في الجزائر وما مدى كفايتها؟
- هل يساهم قطاع تربية المائيات في تنويع الانتاج السمكي وبالتالي الاقتصاد الوطني؟

2.I - فرضيات البحث :

- تؤدي السياسات والبرامج المعنية بتربية المائيات في الجزائر دورا مهما في تطوير هذا القطاع.
- النتائج المحققة على صعيد منتجات تربية المائيات غير كافية ويمكن تحقيق مستويات أفضل.
- قطاع تربية المائيات من المجالات الواعدة التي يمكنها أن تساهم في تنويع الانتاج السمكي في الجزائر.

3.I. - أهداف البحث :

- عرض وتقييم مضمون السياسات والبرامج المعنية بتطوير تربية المائيات في الجزائر.
- تشخيص أداء قطاع تربية المائيات في الجزائر وتطور مستويات الانتاج خلال الفترة 2010-2024.
- بحث مدى مساهمة القطاع في تنويع الانتاج الوطني من الاسماك وآفاقه المستقبلية في تنويع الاقتصاد.

I.4. - أهمية البحث :

تكمن أهمية هذه الدراسة في تشخيص وتحليل واقع أحد القطاعات الانتاجية ذات الأهمية بالنسبة للاقتصاد الجزائري، إذ تعتبر أنشطة تربية المائيات ذات قيمة مضافة وكفاءة اقتصادية عالية يمكن أن تساهم في سد الفجوة الغذائية التي تميز سوق المنتجات الصيدية في السوق الجزائرية.

I.5. - الدراسات السابقة:

دراسة سميرة صالحي وسمية قداش (2017) بعنوان **"الاستزراع المائي بالصحراء الجزائرية بين تحقيق الأمن الغذائي والاستدامة"**، وهي مقال علمي في مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، هدفت هذه الدراسة لتشخيص واقع تربية المائيات في المناطق الصحراوية في الجزائر والبحث حول الانظمة الانتاجية المعتمدة والتكنولوجيات المستخدمة بالتركيز على حالة ولاية ورقلة، وتم بحث مساهمة هذا النشاط في تحقيق الأمن الغذائي وطنيا ومحليا، وخلصت الدراسة إلى أن الجزائر يمكنها الاستفادة من تربية المائيات في رفع الانتاج وترشيد استغلال المياه مع الاستفادة من الموارد المتاحة في تحسين أداء هذا النشاط.

دراسة مهملي بن علي(2022)، بعنوان **"واقع قطاع الصيد البحري وتربية المائيات في الجزائر وآفاق تنميته"**، وهي مقال علمي في مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، إذ حاولت هذه الدراسة إبراز وتشخيص واقع هذا القطاع في الجزائر والسياسات والمجهودات التي تبنتها الدولية الجزائرية في هذا المجال الحيوي، حيث بينت الدراسة بأن هناك العديد من المبادرات التي يمكن القيام بها لتطوير القطاع على غرار تعزيز الشراكة مع القطاعات الاخرى، إنشاء معاهد ومراكز تكوين متخصصة، تشجيع الشباب على إنشاء مؤسسات تهتم بهذا النشاط، تعزيز التعاون الدولي لنقل الخبرات والتجارب.

Etude de Rachid Annane(2024) La diversification de l'économie Algérienne par le développement de l'économie bleue.

وهي **أطروحة دكتوراه** من المعهد العالي للتسيير والتخطيط بالجزائر، إذ هدفت هذه الدراسة في مضمونها إلى بحث مدى مساهمة قطاع الصيد البحري والموارد الصيدية بصفة عامة بما فيها قطاع تربية المائيات في تحقيق مشروع الاقتصاد الازرق في الجزائر، حيث بينت الدراسة التي غطت فترة عشرون سنة السابقة أن قطاع تربية المائيات يساهم بشكل إيجابي في الذهاب نحو الاقتصاد الازرق مدعمة ذلك بالأرقام والمعطيات التوضيحية لتطور مستوى أداء أنشطة تربية المائيات في الجزائر.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة المذكورة هو أنها تتضمن تحليل وتقييم فعالية أداء السياسات والبرامج التي تم تبنّيها في الجزائر بغرض النهوض بشعبة تربية المائيات، مع البحث حول مدى مساهمة هذه الشعبة في رفع الانتاج السمكي في الجزائر وتنويع الاقتصاد الوطني، كل ذلك من خلال تقييم النتائج المحققة على أرض الواقع على صعيد الاستثمارات المنجزة وحجم الانتاج وتطوراته ومساهمته في الناتج المحلي خلال الفترة الممتدة من 2014 إلى 2024 ، وهي المرحلة المناسبة لتقييم مدى فعالية تلك السياسات والبرامج.

II - الإطار المفاهيمي لأنظمة تربية المائيات وآثارها الاقتصادية والاجتماعية:

تربية المائيات أحد الأنشطة الاقتصادية التي بإمكانها زيادة الإنتاج السمكي والتقليل من الاعتماد على القطاعات التقليدية المتمثلة في الصيد في البحار والأنهار، ونتيجة للتطورات الحاصلة في توسيع استغلال

تقنيات وأساليب تربية المائيات في العالم اليوم، فقد أصبحت نشاطا اقتصاديا متكاملا يساهم في تحقيق الأمن الغذائي، إنتاج العلف للثروة الحيوانية، إعادة استخدام مياه الأحواض التي تعتبر غنية في الري الفلاحي، كما يمكن استخدامها كأسمدة عضوية، واستخدامات أخرى كثيرة ذات منفعة اقتصادية، وهو من أسرع قطاعات انتاج الأغذية نموا من القطاعات الأخرى لإنتاج الغذاء (الاتحاد العربي لمنتجي الأسماك، 2015)، حيث تجاوز انتاجها 50 في المائة من أسماك الغذاء في العالم وساهم بشكل فعال في الجهود المعنية بالقضاء على الجوع ونقص التغذية كما يساهم في تحقيق التنمية من خلال خلق مصادر الدخل، توفير فرص الشغل، رفع عائدات استغلال الموارد...الخ، كما أنه يساهم في الحفاظ على مصائد الاسماك التقليدية في البحار والتي بلغت امكانياتها القصوى، ولأجل الحفاظ على مستوى مقبول لاستهلاك الفرد من الأسماك تشير التقديرات إلى أنه من الضروري أن يصل انتاج تربية المائيات إلى 80 مليون طن سنويا بحلول سنة 2050 (الجمعية العامة للأمم المتحدة، جويلية 2008، الصفحات 19-20).

II- 1- أنظمة تربية المائيات:

تربية المائيات نشاط اقتصادي حقيقي يضم سلسلة إنتاج متكاملة ذات معدلات انتاجية مرتفعة، وحسب القاموس الوظيفي لمصطلحات الصيد البحري وتربية المائيات في الجزائر تم تعريف نشاط تربية المائيات على أنه " كل نشاط يهدف إلى إنتاج حيواني نباتي في الوسط المائي، سواء تعلق الأمر بالماء المالح أم الأجاج أم العذب، ويخصص غالبا تربية المائيات للاستهلاك البشري لكنه يمكن أن يوجه لاستزراع المسطحات المائية الطبيعية بغرض تجديد الكتلة الحيوية، ويعوّل أكثر فأكثر على تربية المائيات كنشاط رديف للصيد المفرط في زمن ينمو الطلب على المنتجات السمكية اطرادا" (المجلس الاعلى للغة العربية; وزارة الصيد البحري والمنتجات الصيدية;، 2024، صفحة 22). ويتم وفق نظامين مختلفين، الأول وهو تربية المائيات في البحر، والثاني في البر ضمن أحواض اصطناعية، وفيما يلي عرض مختصر لنظم وطرق تربية المائيات المستخدمة حديثا في العالم (المجلس الاعلى للغة العربية; وزارة الصيد البحري والمنتجات الصيدية;، 2024، صفحة 23) :

- **نظم الإنتاج المتسع : Extensible Production:** يتصف بمحدودية التحكم البشري وانخفاض تكاليف الانشاء ومستوى التكنولوجيات المستخدمة، إلا أنه يتميز بضعف المردودية، يعتمد بدرجة كبيرة على الظروف المناخية ونوعية الماء واستعمال المسطحات المائية الطبيعية وكائنات طبيعية غالبا ما تكون محددة كعلف.

- **نظم الإنتاج شبه المكثف:** يتميز بمتوسط انتاج بين 2 إلى 20 طن / الهكتار سنويا، يعتمد على **الغذاء** الطبيعي الذي ينمو باستخدام الأسمدة مع تدعيمها باستخدام بعض الاعلاف الاضافية، تستخدم فيه زريعة المفرخات الصناعية، ويتم فيه استخدام الأسمدة بصفة منتظمة وتجديد المياه مع التهوية الصناعية، وعادة ما تتم في أحواض ترابية مطوّرة أو في أقفاص.

- **نظم الإنتاج المكثف: Intensive Production:** يصل انتاجها إلى 200 طن/ هكتار سنويا، درجة التحكم البشري عالية وارتفاع تكلفة الانشاء واستخدام تكنولوجيات متطورة لرفع الكفاءة الانتاجية، مع منع تأثير العوامل المناخية المحيطة ونوعية المياه ويعتمد على نظم تربية صناعية.

- **نظم الإنتاج فائق الكثافة: Super-intensive Production:** يزيد مستوى انتاجها عن 200 طن/ هكتار سنويا، يعتمد على العلف المصنّع لتلبية احتياجات النوع المستزرع، يتم فيه استخدام يرقات منتجة في المفرخات مع عدم استخدام الأسمدة، يقوم على الحماية من المفترسات والسرقة وفقا لنظام تحكم وتنسيق

عالي، كما يعتمد على الاقفاص واستبدال المياه والتهوية مع الاعتناء بنظام إمداد المياه ونوعيته، يتم في أحواض، أقفاص، خزانات ومجاري مائية.

كما أن هناك العديد من الأنظمة تختلف باختلاف الحجم، طرق العمل، بيئة المشروع ومدى تدخل الانسان في العملية، منها النظام شبه الموسع، تربية المائيات كبيرة الحجم، متوسطة وأخرى صغيرة الحجم، تربية المائيات في مياه عذبة، في مياه جوفية دافئة، في مياه أجاج... الخ، إذ أن أنظمة تربية المائيات تخضع باستمرار لعمليات التطوير والتحديث للرفع من القدرات الانتاجية ومردودية المشاريع من خلال التدخل البشري وإدخال مختلف الوسائل والتقنيات الحديثة.

II- 2- فوائد قطاع تربية المائيات:

يمكن ذكر بعض المميزات التي جعلت تربية المائيات محل اهتمام أغلب دول العالم اليوم، حيث يتميز هذا النشاط بما يلي (مجلس التعاون الخليجي، 2021، صفحة 12):

استغلال المساحات المائية والأرضية غير المستغلة وغير القابلة للزراعة.

- يستغل مستوى أقل من الطاقة ومساحات أقل مقارنة بمعدلات الانتاجية التي يحققها.
- انتاج أسماك من مختلف الانواع ذات القيمة الاقتصادية والغذائية العالية في فترات زمنية وجيزة.
- يخفف من أثر موسمية الانتاج المتعلق بالصيد التقليدي في المصائد الطبيعية.
- يساهم في تنويع مصادر الدخل وزيادة فرص العمل للناشطين في القطاع السمكي.

II- 3- التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية لتربية المائيات:

تحقق تربية المائيات العديد من الآثار الاقتصادية والاجتماعية المرغوبة، حيث تعمل على (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 1995، الصفحات 07-10):

- المساهمة الفعالة في تحقيق الأمن الغذائي وتحسين نوعية الغذاء لأفراد المجتمع.
- المساهمة في تحقيق التنمية الريفية من خلال خلق أنشطة اقتصادية واجتماعية فيها
- المساهمة في مكافحة البطالة وتوفير مناصب عمل مستقرة في مختلف سلاسل الأنشطة المتعلقة بها

كما تعمل على تحقيق مزايا أخرى منها (ماجد مرسي، عبد العزيز عزت، برانية، و أحمد عبد الحميد، 2021):

- الاقتصاد في استهلاك المياه باستخدام التقنيات الحديثة وأنظمة الاستغلال المغلق التي تقوم على إعادة تدوير استخدام المياه.
- إحلال الواردات وتوفير الأغذية الطازجة بجودة عالية من خلال رفع كمية ونوع الإنتاج وهو ما يساهم في توفير العملة الصعبة وتحسين الميزان التجاري وتخفيف الضغوط على ميزان المدفوعات.
- تنويع مصادر الدخل وتنويع الاقتصاد من خلال زيادة الدخل الوطني وتنمية التجارة الخارجية

بالإضافة إلى الآثار الاقتصادية السالفة الذكر، يمكن لنشاط تربية المائيات أيضا تحقيق نتائج ايجابية أخرى كفتح أسواق محلية ودولية في حالة رفع القدرات الإنتاجية، المساهمة في دعم الناتج الإجمالي المحلى ورفع معدلات النمو الاقتصادي، تخفيض أسعار بيع المنتجات للمستهلك وإتاحتها للاستهلاك لمختلف فئات المجتمع، بالإضافة لإدخال تكنولوجيات ونظم الإنتاج الحديثة في النشاط الإنتاجي المتعلق بتربية المائيات.

من الناحية التقنية تعتبر تربية المائيات نشاطا مكملا للأنشطة الزراعية الأخرى، فقد بينت دراسة في بنغلاديش أن الدخل الناتج عن المشروعات التي دمجت فيها تربية الأسماك مع زراعة الأرز زاد بمعدل 20 في المائة عن دخل الحقول المزروعة بالأرز فقط لأن المزارعين استعملوا كميات أقل من السماد والمبيدات، مجموع الفوائد العامة في مشاريع الدمج زادت بمعدل 64 في المائة في فصل الجفاف و98 في المائة في الفصول الماطرة (منظمة الفاو **FAO**، 2009).

بالإضافة إلى الآثار الاقتصادية والاجتماعية المذكورة، تؤدي مشاريع تربية المائيات دورا إيجابيا على البيئة من نواحي مختلفة، بحيث تحقق آثارا إيجابية ملحوظة فيما يتعلق بالمياه والتربة والنباتات، إذ أن مياه السدود والمسطحات تتعرض للانسداد كليا أو جزئيا نتيجة لانتشار النباتات التي تسبب الانسداد، وهنا تبرز أهمية تربية المائيات وزراعة بعض الأنواع من الأحياء المائية التي تواجه تقاوم هاته الحشائش وتقضي عليها مثل تربية **Grass carp** (المنظمة العربية للتنمية الزراعية، 1995، صفحة 10). ونظرا للأهمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي أصبح يكتسيها قطاع تربية المائيات، فقد كانت التوصيات والأولويات الاستراتيجية التي حددها المؤتمر العالمي لتربية الأحياء المائية 2020 كما يلي:

الجدول (01): الأولويات الاستراتيجية والتوصيات الواردة في إطار المؤتمر العالمي لتربية المائيات 2020

الأولويات الاستراتيجية	توسيع مساهمة تربية المائيات في النظم الغذائية الزراعية المستدامة لأجل توفير غذاء صحي وغني وصديق للبيئة. تحقيق التكامل بين تربية المائيات ومتطلبات حماية البيئة والتنمية الزراعية المستدامة وباقي المجالات ذات الصلة. التحسين المستمر لأنظمة تربية المائيات وأدائها لتخفيض الأثر على الموارد الطبيعية وتحسين خدمات النظام البيئي. تعزيز مكانة المجتمعات المحلية في تربية المائيات العمل على جمع البيانات والمعلومات وتحليلها لمتابعة التقدم المحقق في هذا القطاع
التوصيات	تعزيز التنمية المسؤولة لتربية المائيات. تعزيز الحوكمة الرشيدة لتربية المائيات دفع الشراكات بهدف توليد وتبادل المعرفة والمعلومات والتقنيات الاستثمار في مجال الأبحاث والابتكار والتطوير في مجال تربية المائيات انشاء قنوات تواصل تتسم بالانفتاح والشفافية في مجال تربية المائيات المستدامة

المصدر: من إعداد الباحث بالاعتماد على:

- المؤتمر العالمي لتربية الأحياء المائية 2020، إعلان شانغهاي، تربية الاحياء المائية من أجل الغذاء والتنمية المستدامة، شانغهاي2020، ص ص 6-7.، متاح على العنوان التالي: https://aquaculture2020.org/uploads/declaration/shanghai-declaration ar.pdf&ved=2ahUKEwj2qb3iy5GJAxVFVKQEHXU7A8c

مما سبق يتضح أن قطاع تربية المائيات أصبح بالفعل يضم أنشطة اقتصادية حقيقية خلاقة للثروة وتساهم بشكل فعال في دعم جهود التنمية ومواجهة تحديات الأمن الغذائي في العالم خاصة وان المنتجات السمكية تعتبر من بين أهم مكونات النظام الغذائي للإنسان، حيث تم توجيه الجهود عالميا واقليميا ومحليا نحو الاهتمام بهذا النشاط وتطويره والتوسع فيه من أجل الوصول إلى الأهداف والنتائج المرغوبة.

III- سياسات وبرامج تطوير قطاع تربية المائيات في الجزائر:

بغرض النهوض بقطاع تربية المائيات وتعزيز مكانته ضمن جهود التنمية الاقتصادية وتحقيق الأمن الغذائي في الجزائر، فقد تم تبني العديد من السياسات وتنفيذ العديد من البرامج الطموحة الرامية لتحقيق ذلك، وهو ما يوضحه التزام الحكومات الجزائرية المتعاقبة بتطوير هذا القطاع، حيث يتم التعويل عليه في دعم جهود التنمية المستدامة وتعزيز الامن الغذائي واستحداث مناصب شغل ومصادر دخل للفئات المستهدفة، فيما يلي نستعرض أهم السياسات والبرامج التي تبنتها الجزائر في هذا المجال:

III- 1- الاستراتيجية الوطنية لتنمية نشاطات الصيد البحري وتربية المائيات 2003-2007:

لقد بادرت السلطات العمومية في الجزائر في تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لتنمية نشاطات الصيد البحري وتربية المائيات خلال الفترة 2003-2007، تتضمن هذه الاستراتيجية برنامج لتنمية شعبة تربية المائيات يعتمد بالدرجة الأولى على المرافقة من خلال التخطيط والتنظيم وتوفير الحوافز والتمويل اللازم من خلال التسهيلات البنكية، تدور المحاور الرئيسية لتنمية قطاع تربية المائيات في الجزائر أساسا حول (وزارة الصيد البحري والمنتجات الصيدية، 2003، صفحة 29):

استغلال رشيد للموارد الطبيعية لتربية المائيات وتثمينها والحرص على حماية البيئة.

برمجة مشاريع تربية المائيات بإتباع تقنيات بسيطة في المنطقة الساحلية بحيث تتمحور المشاريع حول تربية الأصداف.

إستغلال المسطحات والبرك المائية الطبيعية والاصطناعية من خلال برنامج وطني للتعمير و إعادة التعمير يسمح بإنشاء مؤسسات اقتصادية.

اقامة مشاريع تربية المائيات بالقرب من المراكز الترمو-كهربائية لتربية الأسماك البحرية وفي فروع الاودية لتربية القشريات من خلال الشراكة مع الأجانب

التخطيط لإرساء صناعة متخصصة في تربية المائيات والمتكونة من المفرخات، مصانع الأغذية، وحدات التكييف، سلال التخزين.

وقد تم وضع هذا البرنامج لأجل إرساء نهائي لآليات تنمية وتطوير نشاط تربية المائيات، حيث تم في هذا الإطار العمل على إعداد تقسيم إقليمي يعتمد على أقطاب متخصصة للتنمية، حيث تم وضع سبعة أقطاب يمكن توضيحها من خلال الشكل الموالي:

الشكل (01): الأقطاب المتخصصة في نشاطات تربية المائيات في الجزائر



المصدر: الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة الصيد البحري والموارد الصيدية، الإستراتيجية الوطنية لتنمية نشاطات الصيد البحري وتربية المائيات، المخطط الوطني لتنمية الصيد البحري وتربية المائيات2003-2007، ص 31.

إذ يلاحظ أن التنظيم الاقليمي الذي تم تبنيه يهدف إلى تحديد الأنواع والفئات التي يجب العمل على استزراعها وتنميتها في إطار المشاريع المبرمجة بما يتوافق مع خصوصية كل منطقة عبر التراب الوطني.

III- 2- نظام مرافقة الاستثمار المنتج في شعب الصيد البحري وتربية المائيات SAIPA (2013):

خلال سنة 2013 تم وضع نظام متكامل لمرافقة الاستثمار المنتج في مختلف الشعب في قطاع الصيد البحري وتربية المائيات، يهدف لتوجيه وتحفيز مختلف الفاعلين من مستثمرين، مهنيين، حاملي الشهادات.. الخ حول مختلف آليات المرافقة المتاحة. ويمكن توضيح أهم معالم هذا النظام في الجانب المتعلق بتربية المائيات فيما يلي:

الجدول (02): مكونات نظام مرافقة الاستثمار المنتج في شعب الصيد البحري وتربية المائيات SAIPA

المستثمرون المؤهلون للمرافقة والدعم	الشعب المرخص لها بالنشاط	أجهزة الدعم والمرافقة
البحارة، المهنيين، الجامعيين البطالين، الشباب البطال، أبناء الصيادين	تربية المائيات في البحر بأقفاص عائمة، تربية المحار، الصيد القاري، تسمين الجمبري في المياه العذبة، تربية الأسماك في المياه العذبة، إعادة تعمير المياه العذبة بالأسماك الصغيرة، إنتاج الطحالب بالمياه العذبة، تجارة وبيع الأسماك، شاحنة ورشة.	الصندوق الوطني للتأمين على البطالة الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغر الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار الوكالة الوطنية لتطوير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب بنك الفلاحة والتنمية الريفية الصندوق الوطني لتنمية الصيد البحري وتربية المائيات

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على:

وزارة الصيد البحري والموارد الصيدية، نظام المرافقة للاستثمار المنتج في شعب الصيد البحري وتربية المائيات SAIPA، نوفمبر 2013، ص ص 14-15.

ووفقا لهذا النظام فقد تم منح إعفاء كلي لنسب الفائدة على القروض الممنوحة لفائدة المتعاملين الشباب في مجال تربية المائيات في مختلف المشاريع في إطار أجهزة المرافقة والدعم المذكورة. تم أيضا توفير المرافقة التقنية والتكوين البيداغوجي للمستثمرين والمهنيين عند طلبهم خاصة في مجال تثمين الخبرة المهنية وذلك على مستوى مختلف مدارس ومعاهد التكوين المتخصصة في هذا المجال، كما تم تسخير مزارع تربية المائيات التابعة للمركز الوطني للبحث والتنمية في الصيد البحري وتربية المائيات **CNRDPA** لتقديم الدعم التقني هي الأخرى. بالإضافة لذلك فقد تم تضمين هذا البرنامج بالعديد من التحفيزات الجبائية وشبه الجبائية والمتعلقة بمنح تخفيضات جزئية أو إعفاءات كلية من دفع بعض الاتاوات والرسوم والضرائب.

III- 3- مخطط أكواباش AQUAPECH 2020 :

تم إطلاق مخطط أكواباش **AQUAPECHE 2020** في إطار برنامج الحكومة لتعزيز الاقتصاد الوطني، يغطي هذا المخطط الخماسي الفترة 2015-2019، بهدف تكثيف الجهود في تحديد الوسائل اللازمة للإنتاج بغرض مضاعفة الانتاج الوطني من تربية المائيات من طرف الخواص وبدعم ومرافقة الدولة، يهدف برنامج **AQUAPECHE 2020** في شقه المتعلق بتربية المائيات إلى رفع الانتاج في شعب تربية المائيات في البحر إلى 80.000 طن سنويا وخلق أزيد من 10.000 منصب عمل، مع استهداف تحقيق 20.000 طن في تربية المائيات في المياه العذبة واستحداث 20.000 منصب عمل (وزارة الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري، 2015، صفحة 2).

III- 3- 1- أهداف مخطط أكواباش AQUAPECHE 2020 :

لقد تم وضع مخطط أكواباش بغرض تحقيق جملة من الاهداف على صعيد الانتاج، التشغيل وتموين السوق، حيث تم تسطير الاهداف ضمن أربعة محاور كبرى كما يلي (مختار رحماني، 2019، صفحة 138):

- ترقية شعب الصيد البحري وتربية المائيات مع التركيز على استدامة ودمج الموارد واستحداث مناصب العمل والمحافظة عليها.
- وضع أجهزة توفر الدعم والمرافقة اللازمين لتنمية مختلف نشاطات الصيد البحري وتربية المائيات.
- ترقية وتحسين تموين السوق الوطني بمنتجات تربية المائيات ذات جودة ونوعية ووفرة تلبي حجم الطلب.
- ترقية الحوكمة وإرساء التسيير التشاركي في مجال الصيد البحري وتربية المائيات بغرض تنمية قدرات الانتاج وتعزز الاقتصاد المنتج الوطني.

III- 3- 2- التدابير المتخذة في إطار مخطط أكواباش AQUAPECHE 2020 :

جاء هذا المخطط تكملة للمرحلة السابقة في إطار برنامج سابق، بهدف تكثيف تربية المائيات في البحر وفي المياه العذبة والتربية المدمجة مع الفلاحة في المناطق الريفية والصحراوية، حيث يتم تحقيق ذلك من خلال **(Bouguerra, 2023)**:

- تموين المتعاملين من القطاع الخاص وتوريدهم بمدخلات الانتاج من محطات التجريب.
- تزويد أصحاب المشاريع الاستثمارية بالمعارف العلمية والتقنية الصادرة من إطارات معاهد ومدارس التكوين الموجودة في الجزائر.
- مرافقة هؤلاء المستثمرين في مختلف المراحل الإدارية لاستكمال ملفاتهم.

- وضع الإجراءات والتدابير الخاصة بتأطيرهم ودعمهم في مختلف الجوانب المالية والادارية والتقنية.

III- 4- الاستراتيجية الحالية لتطوير قطاع تربية المائيات آفاق 2030:

تعمل وزارة الصيد البحري والموارد الصيدية في الجزائر حاليا على وضع حيز التنفيذ العديد من البرامج والمشاريع الرامية لتطوير شعبة تربية المائيات وتحسين الكفاءة الانتاجية وتحقيق الفعالية الاقتصادية، ويمكن عرض التوجهات الحالية لهذه الاستراتيجية فيما يلي:

III- 4- 1- العناصر الأساسية لاستراتيجية تنمية شعبة تربية المائيات في الجزائر:

تقوم الاستراتيجية التي تتبناها وزارة الصيد البحري والموارد الصيدية والتي تندرج ضمن رؤية شاملة تمتد لآفاق 2030 على مجموعة من المحاور الأساسية التي تمثل في مجملها على كيفية تأطير وتطوير شعبة تربية المائيات في الجزائر لأجل تحقيق الاهداف المرغوبة والمتمثلة في جعل هذا النشاط موردا أساسيا لرفع الانتاج السمكي وتلبية حاجيات السوق والعمل على تحقيق استدامتها من خلال دعم سلسلة الانشطة المرتبطة بها، والمتعلقة بتربية الأسماك الصغيرة الموجهة للاسترزاع، توفير الاعلاف اللازمة، توفير المعدات والوسائل ..الخ، وتقوم الاستراتيجية على مجموعة من المحاور كما يلي (وزارة الصيد البحري والمنتجات الصيدية، 2024):

- اقتراح عناصر سياسة التنمية المستدامة والمدمجة لتربية المائيات
- إعداد وتنفيذ برامج العمل لتثمين قدرات تربية المائيات
- تحديد ومرافقة تنفيذ أعمال تنمية تربية المائيات البحرية، وتربية المائيات في المياه العذبة بالمؤسسات وتربية المائيات المدمجة في المناطق القارية، الصحراوية والمسطحات المائية
- تحديد، تنفيذ ومتابعة كيفيات تهيئة وتخصيص وتسيير مناطق نشاطات تربية المائيات
- المساهمة في ترقية الأنشطة الصناعية المتعلقة بتربية المائيات وتثمين منتجاتها
- ترقية استعمال التكنولوجيات الحديثة والتقنيات المبتكرة في مجال تربية المائيات بالتنسيق مع الهيئات المعنية
- تنفيذ توصيات الهيئات الدولية في مجال التنمية المستدامة لتربية المائيات.

III- 4-2- برامج التعاون الدولي لتنمية قطاع تربية المائيات في الجزائر:

في هذا الاطار تعكف وزارة الصيد البحري والموارد الصيدية على تفعيل التعاون الدولي في مجال ترقية القطاع، حيث يتم في هذا الصدد تنفيذ العديد من البرامج بالتعاون مع هيئات ومؤسسات دولية وإقليمية في مختلف مجالات النشاط الانتاجي، البحث والتطوير، الابتكار...الخ، ويمكن توضيح اهم تلك البرامج فيما يلي:

- برنامج ديفيكو Dev Eco2:

تم إطلاق برنامج ديفيكو 2 **Dev Eco** لتنويع الاقتصاد الجزائري سنة 2017 بالشراكة مع الاتحاد الأوروبي والذي امتد لسنتين 2017-2018، ويهدف برنامج الدعم الممول من طرف الاتحاد الأوروبي بقيمة 15 مليون يورو لبلوغ إنتاج لتربية المائيات 100 ألف طن من السمك مقابل 5.000 طن تنتج حاليا، وبشكل تعزيز الصيد التقليدي وإطلاق الصيد السياحي ووضع نظام إعلامي من بين المحاور المدرجة للتجسيد في إطار هذا البرنامج.

- الاستراتيجية الوطنية للاقتصاد الأزرق الجزائر SNEB2030:

تم تبني الاستراتيجية الوطنية للاقتصاد الازرق سنة 2019، تتضمن برنامج عمل الحكومة الجزائرية المتعلقة بالصيد البحري وتنمية الساحل في إطار رؤية شاملة تندرج في إطار برنامج تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وقد حظيت الاستراتيجية بدعم الاتحاد الأوروبي ببرنامج أولي يغطي الفترة 2021-2027 **(Ministére de la peche et des produits halietique)**، في إطار استراتيجية الوزارة الوصية الممتدة لغاية 2030، والتي تهدف في مجال الصيد البحري وتربية المائيات إلى تحقيق مرونة وتنافسية المجتمعات الساحلية وقطاعاتها الرئيسية الاستراتيجية وخلق فرص التشغيل في الصيد البحري وتربية المائيات، مع دمج هذا القطاع ضمن برنامج التنمية المستدامة في الجزائر وتجسيد أهداف التنويع الاقتصادي وحماية البيئة البحرية واستدامة المخزون السمكي (**PROGRAMME ECONOMIE BLUE EN ALGERIE**، 2024)

من خلال ما سبق حول سياسة تنمية وتطوير قطاع الصيد البحري وتربية المائيات، وفي الجانب المتعلق بتربية المائيات اتضح أن الجزائر تسعى من خلال سياساتها الحكومية المتعاقبة لتنمية هذا القطاع وإعطائه الاهتمام اللازم نظرا لأهميته في رفع القدرات الانتاجية للبلاد من المنتجات السمكية بمختلف أنواعها، وبالأخص من خلال إطلاق العديد من المشاريع الاستثمارية في تربية المائيات في مختلف المناطق الساحلية والداخلية والصحراوية ودمجها مع الانشطة الفلاحية، كما أن التعاون الدولي في تنمية قطاع تربية المائيات يسمح بالاستفادة من التجارب الأوروبية وغيرها من الشركاء المتدخلين من أجل بلوغ أهداف التنمية المستدامة آفاق 2030.

IV - تقييم أداء قطاع تربية المائيات في الجزائر خلال الفترة 2014 -2024:

يمكن تقييم مستوى الأداء المحقق في قطاع تربية المائيات في الجزائر من خلال النتائج المحققة على صعيد حجم الاستثمارات والمشاريع المنجزة ومستوى الانتاج السمكي المحقق في مختلف شعب وأنشطة تربية المائيات، وهو ما سوف نقوم بعرضه فيما يلي:

IV- 1- تطور حجم الاستثمار في شعبة تربية المائيات:

من خلال البرامج والسياسات التي تبنتها الوزارة الوصية بالتعاون مع مختلف الجهات الفاعلة من القطاع العام والخواص، فقد تحققت العديد من النتائج المشجعة التي توحي بأن يصبح قطاع تربية المائيات من القطاعات الانتاجية الرئيسية التي تساهم في رفع الانتاج الوطني والمساهمة في تنويع الاقتصاد، حيث عرف الاستثمار في هذا المجال تطور ملحوظ خلال السنوات الماضية، ويمكن من خلال الجدول الموالي توضيح ذلك:

الجدول (03): تطور حجم الاستثمار في شعبة تربية المائيات خلال الفترة 2014-2023

نوع النشاط	عدد المشاريع الجديدة المنجزة خلال السنة									
	2014	2015	2016	2017	2018	2019	2020	2021	2022	2023
تربية المحار	1	1	2	9	2	3	2	2	2	-
الأحواض	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الأقفاص العائمة	1	2	2	1	6	7	7	7	7	-
إجمالي المشاريع / السنة	2	3	4	10	8	10	9	9	9	12
إجمالي عدد المشاريع المستغلة في تربية المائيات البحرية										
	9	12	16	26	34	44	53	62	71	93

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على:

- Rachid Annane, Economic analysis of the fisheries and aquaculture sector in Algeria, and growth prospects in the context of the blue economy, Algerian journal of fisheries and aquaculture research, national center for research and development of fisheries and aquaculture, Algiers, N° 9, 2024, P53.

- تصريح وزير الصيد البحري والمنتجات الصيدية خلال تراس لقاء وطني تقييمي لحصيلة نشاطات قطاع الصيد البحري والمنتجات الصيدية لسنة 2023، متاح على العنوان التالي : https://mpeche.gov.dz/?p=9877

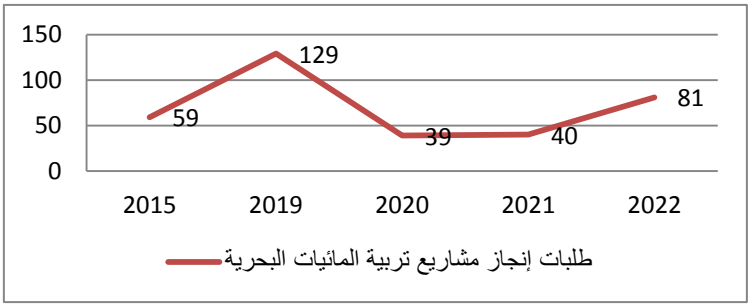
في نهاية سنة 2023 بلغ حجم الاستثمار والتشغيل في مجال تربية المائيات كما يلي (وزارة الصيد البحري والمنتجات الصيدية، 2023):

- تسجيل 42 مزرعة لتربية المائيات البحرية منها 02 جديدة سنة 2023
- الانطلاق في مشاريع جديدة أخرى كان آخرها الشروع في تركيب أقفاص عائمة بمزرعتين في ولاية الجزائر العاصمة لأول مرة.
- استزراع 21مليون و 500 ألف من صغار الأسماك في الأقفاص العائمة سنة 2023 مقابل 19مليون سنة 2022 أي بزيادة 2.5 مليون من صغار الأسماك المستزرعة.
- تسجيل 51 مزرعة منتجة لتربية المائيات في المياه العذبة في المناطق الداخلية والصحراوية، منها 10 جديدة في سنة 2023 كما تم الانطلاق في إنجاز 52 مشروع جديد

إذ تعتبر هذه النتائج إيجابية كونها تبين الارتفاع المستمر في عمليات الاستثمار والاستغلال في قطاع تربية المائيات في البحر والمياه العذبة، حيث بلغت عدد المزارع المختصة في تربية المائيات 93 مزرعة بين مزرعات بحرية وتلك الموجودة في المناطق الداخلية والصحراوية، وهو ما يبين بوضوح التوجه نحو الاستثمار في هذه الشعبة.

كما أن حجم الطلب على الاستثمار في قطاع تربية المائيات يعرف ارتفاعا ملحوظا ما يبين أن هناك إقبال من طرف المستثمرين الخواص على الاستثمار في شعبة تربية المائيات في البحر وفي المياه القارية في المناطق الداخلية والصحراوية وذلك يرجع للنجاعة الاقتصادية والمردودية العالية لهاته الشعبة، كما ساهمت التحفيزات الجبائية والتسهيلات البنكية كذلك في زيادة حجم الطلب على الاستثمار في تربية المائيات في الجزائر، ويمكن من خلال الشكل الموالي توضيح ذلك:

الشكل (02): تطور حجم الطلب على الإستثمار في شعبة تربية المائيات البحرية للفترة 2015- 2022



المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على:

- Rachid Annane, Economic analysis of the fisheries and aquaculture sector in Algeria, and growth prospects in the context of the blue economy, Algerian journal of fisheries and aquaculture research, national center for research and development of fisheries and aquaculture, Algiers, N° 9, 2024, P58.

IV- 2- تطور حجم الإنتاج في شعبة تربية المائيات في الجزائر خلال الفترة 2012-2024:

في ظل السياسة المنتهجة ونظرا للمجهودات المبذولة من طرف المستثمرين والمهنيين في مجال تربية المائيات فقد حققت أنشطة هذه الشعبة نتائج مقبولة مكنتها من احتلال مكانة بارزة ضمن منظومة الانتاج الوطني الخاصة بالمنتجات السمكية، ويمكننا من خلال الجدول الموالي عرض تطور حجم الانتاج في تربية المائيات مقارنة بالإنتاج الكلي خلال الفترة 2012-2024:

الجدول (04): تطور انتاج تربية المائيات مقارنة بالإنتاج الكلي للقطاع والتقديرات للفترة 2012-2024.

الوحدة: طن

السنة	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
الانتاج الكلي من المنتجات السمكية	108207	102 220	100 150	105 200	102 140	108 300	120 354
الانتاج في شعبة تربية المائيات	2 648	2 193	2 411	1327	1960	4200	5100
النسبة (%)	2,44	2,14	2,40	1,26	1,91	3,87	4,23
السنة	2019	2020	2021	2022	2023	*2024	*2030
الانتاج الكلي من المنتجات السمكية	104 884	87 622	97 508	116.000	112.000	120.000	-
الانتاج في شعبة تربية المائيات	4735	5 463	4 788	3,000	5500	15.000	100,000
النسبة (%)	4,51	6,23	4,91	2,58	4,91	12,5	-

* معطيات تقديرية

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على:

- وزارة الصيد البحري والمنتجات الصيدية، إحصائيات، متاح على العنوان التالي:
https://mpeche.gov.dz/?page_id=416

- ONS, les principaux indicateurs du secteur de la pêche: Année 2021, n 1015, P 18, disponible sur:
https://www.ons.dz/spip.php?article2986

من خلال المعطيات الواردة في الجدول أعلاه نلاحظ أن هناك تطور ملحوظ في انتاج تربية المائيات وارتفاع حجم الانتاج مقارنة بإجمالي المنتجات الصيدية خلال الفترة من 2012 إلى 2024، إذ يمكن من خلال رفع هذه النسبة تعويض النقص الهيكلي الذي أصبح يميز الانتاج التقليدي المعتمد على الصيد البحري، والذي يعرف تراجعا كبيرا في الجزائر خلال السنوات الثلاثة الأخيرة مقارنة باحتياجات الاستهلاك الوطني.

يمكن من خلال المعطيات الواردة في الجدول الموالي يمكننا توضيح تطور حجم الانتاج في شعبة تربية المائيات بين سنتي 2020 و2021 في مناطق النشاط الرئيسية في الجزائر:

الجدول (05): تطور حجم الانتاج في شعبة تربية المائيات ونسبة التغير بين سنتي 2020 -2021 حسب الولايات

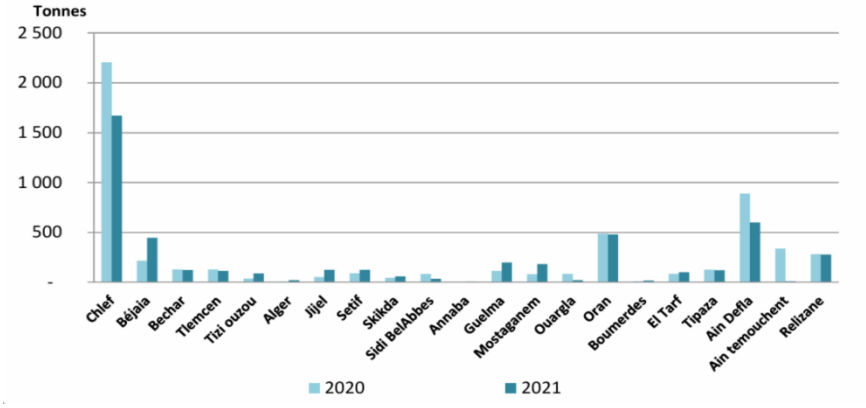
حجم الانتاج(طن)			نسبة	حجم الانتاج(طن)			نسبة
السنوات	2020	2021	التغير(%)	السنوات	2020	2021	التغير(%)
الشلف	2205	1671	24,2-	قالمة	112	198	76,8
بجاية	216	444	105,9	مستغانم	78	182	134,9
بشار	128	121	4,8 -	ورقلة	84	19	77,5-
تلمسان	128	113	12,2-	وهران	485	479	1,3-
تيزي وزو	36	87	138,8	بومرداس	9	16	80,6
الجزائر	3	17	408	الطارف	84	98	16,7
جيجل	52	124	139,2	تيبازة	126	119	5,7-
سطيف	90	124	37,7	عين الدفلى	888	597	32,7-
سكيكدة	42	56	32,3	عين تموشنت	337	8	97,5-
سيدي بلعباس	80	34	57,7-	غليزان	280	279	0,4-
عنابة	/	1	/	**الإجمالي**	**5463**	**4788**	**12,4**

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على:

- ONS, les principaux indicateurs du secteur de la pêche : Année 2021, n 1015, P 18, disponible sur: https://www.ons.dz/spip.php?article2986

ويمكن من خلال الشكل الموالي توضيح أكثر لتلك المعطيات المتعلقة بحجم الانتاج حسب مناطق النشاط الرئيسية:

الشكل (03): تطور حجم الانتاج في شعبة تربية المائيات حسب الولايات بين 2020 -2021



المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على:

- ONS, les principaux indicateurs du secteur de la pêche : Année 2021, n 1015, P 18, disponible sur: https://www.ons.dz/spip.php?article2986

يرجع تطور انتاج شعبة تربية المائيات في الجزائر خلال السنوات الاخيرة الى توجه المستثمرين نحو هذه الشعبة خاصة الفلاحين منهم، حيث تم منح التسهيلات اللازمة لإدماج هذا النشاط مع مختلف الانشطة الزراعية الاخرى، كما يتم حاليا تشجيع المستثمرين لخلق مؤسسات صغيرة ومتوسطة في هذا النشاط، ويضم نشاط تربية المائيات الممارسة في الجزائر حاليا لغاية سنة 2023 الانواع التالية:

الجدول (06): أنواع الأسماك المستزرعة في شعبة تربية المائيات في الجزائر إلى غاية 2023

تربية المائيات البحرية	تربية المائيات في المياه العذبة
تربية الأسماك البحرية وبالأخص: قاروس البحر الأبيض المتوسط، الدنيس. تربية المحار: وتضم بلح البحر والمحار المجوف. تربية الجمبري البحري	تربية أسماك المياه العذبة في الأقفاص العائمة في السدود والخزانات الجبلية تربية أسماك المياه العذبة في البرك والأحواض(البلطي النيلي، السلور الأفريقي، الكارب الصيني) استزراع جمبري المياه العذبة: Litopenaeus Vannamei

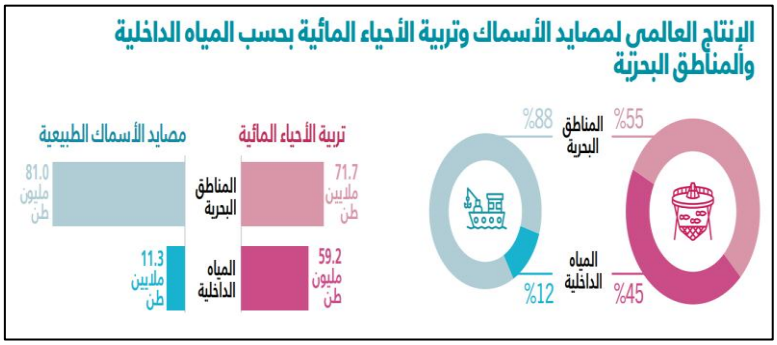
المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على:

- Ministère de l'agriculture et de développement rurale, direction des services vétérinaire, état des lieux de l'aquaculture en Algérie, Intervention présenté par Bouguerra Fatiha, Tunis, 25-04-2023.

من منظور اقتصادي كلي، ورغم المجهودات المبذولة للنهوض بقطاع الصيد البحري وتربية المائيات من خلال السياسات والبرامج التي تم تنفيذها والمشاريع الاستثمارية التي تم إنجازها، إلا أنه يساهم بنسبة ضئيلة جدا في الناتج المحلي الاجمالي للجزائر، حيث بلغت نسبة المساهمة في الناتج المحلي الاجمالي 0,2 % في سنة 2022 فقط رغم أن معدل نمو القطاع بلغ 19% ، كما يساهم في تشغيل 70.000 عامل 67 % منها في قطاع تربية المائيات **(Annane, 2024, p. 144)**.

فقطاع تربية المائيات أصبح من القطاعات الانتاجية الرئيسية في العالم اليوم ويساهم في تنويع الاقتصاد وتوفير الغذاء لفئات واسعة من شعوب العالم، حيث أصبح حجم الانتاج الذي يحققه القطاع يضاهي حجم الانتاج من الصيد البحري، ويمكن من خلال الشكل الموالي توضيح النتائج المحققة على المستوى العالمي خلال سنة 2022:

الشكل (04): مقارنة حصيلة انتاج الصيد البحري وتربية المائيات في العالم سنة 2022



Source: FAO, The State of World Fisheries and Aquaculture 2024 – Blue Transformation in action, Rome, 2024: https://doi.org/10.4060/cd0683en

IV- 3- التحديات والعراقيل التي تواجه شعبة تربية المائيات في الجزائر:

يمكن القول بأن شعبة تربية المائيات في الجزائر، على غرار ما هو موجود في باقي دول العالم، يمكنها أن تساهم في تنمية وتنويع الاقتصاد الوطني، شرط منحها المزيد من الاهتمام وتوفير كل الشروط الضرورية للنهوض بها، وإيجاد الحلول الناجعة للعراقيل والمشكلات التي تواجهها والتي قد تتسبب في تراجع الأداء وضعف المردودية وبالتالي إحجام المستثمرين عنها، في هذا الصدد يمكننا توضيح أهم العراقيل والنقائص التي تميز نشاط تربية المائيات في الجزائر كما يلي (Bouguerra, 2023):

- عدم وجود الأطباء البياطرة المتخصصين في هذا المجال للإشراف على التشخيص الميداني ومراقبة مزارع تربية المائيات في مختلف مناطق الوطن، وهذا ما يمكن أن يؤدي لظهور بعض المشكلات المرتبطة بمدى سلامة المنتجات السمكية وأثرها على صحة المستهلكين.
- محدودية أنشطة تشخيص الأمراض التي يمكن أن تصيب الأسماك التي يتم استزراعها وتسويقها وكذا تحليل العناصر البيئية ذات العلاقة بمزارع تربية المائيات، وهذا نتيجة لقلة المخابر المتخصصة في هذا المجال في الجزائر.
- ندرة المعطيات والبيانات حول مدى وجود بعض الأمراض التي يمكن أن تصيب الأسماك التي يتم تربيتها في هذه المزارع، وهو ما يمكن أن يؤثر في مردودية المزارع من جهة وفي ثقة المستهلك من جهة أخرى.
- ضعف التنسيق بين مختلف المصالح والأطراف المعنية بتطوير أنشطة تربية المائيات في الجزائر، خاصة فيما يتعلق بالقيام بالدراسات والأبحاث المعنية بتطوير أنظمة الاستزراع والانتاج والحماية من الأمراض والأوبئة، وفي هذا الإطار يمكن لمخابر البحث الجامعية يمكنها أن تساهم بشكل فعال في ذلك.

كما أن هناك عراقيل أخرى تواجه المستثمرين في شعبة تربية المائيات في الجزائر، ترتبط أساسا بالمدخلات والمخرجات الخاصة بالمشاريع الاستثمارية في هذه الشعبة، وتتمثل خصوصا فيما يلي:

- اختلالات سلسة التوريد من المدخلات الأساسية لمشاريع تربية المائيات، وبالأخص ما تعلق بالمعدات والتجهيزات التي يتم في الغالب استيرادها من الخارج، وهو ما قد يتسبب في ندرتها في بعض الفترات ما يؤثر سلبا على سيرورة إنجاز واستغلال المشاريع الاستثمارية في هذا المجال.
- مشكلات متعلقة بنقص هياكل التبريد والتخزين مع سلاسل التوزيع والبيع العشوائية وغير المنظمة، وهو ما يجعل المنتجين معرضين للتذبذبات التي تحدث في السوق، وهنا يمكن أن يتكرر سيناريو المنتجات الفلاحية الأخرى، إذ أن موسمية الانتاج مع عدم وجود هياكل للتخزين والتوزيع يجعل المستثمرين عرضة للخسائر نتيجة لتذبذب الأسعار في السوق.
- طبيعة نشاط تربية المائيات ذات حساسية عالية للبيئة الطبيعية المحيطة، إذ يمكن أن يتأثر حجم الانتاج ومستوى مردودية مشاريع تربية المائيات بتلوث البيئة في العديد من المناطق في الجزائر، والتي تعرف انتشار بعض العناصر الملوثة للبيئة كمراكز الردم العشوائي، وهو ما يمكن أن يؤدي إلى إحجام المستثمرين عن هذا النوع من الأنشطة.

V- الخاتمـــــــــــــة:

من خلال دراسة وتحليل مضمون السياسات والبرامج المتعلقة بتربية المائيات في الجزائر وأهدافها، تبين بأن هذا القطاع شهد اهتماما كبيرا من طرف السلطات العمومية ممثلة في وزارة الصيد الحري والمنتجات الصيدية، إذ تم خلال الفترة التي تناولتها الدراسة تجسيد عدة استراتيجيات تمثلت في الاستراتيجية الوطنية لتنمية نشاطات الصيد البحري وتربية المائيات، نظام مرافقة الاستثمار المنتج في شعب الصيد البحري وتربية المائيات **SAIPA**، مخطط أكواباش 2020، كما يتم حاليا تنفيذ استراتيجية تطوير قطاع تربية المائيات آفاق 2030، بالإضافة إلى تبني العديد من البرامج في إطار التعاون الدولي على غرار برنامج ديفيكو **Dev Eco** الممول من الاتحاد الأوربي والذي أطلق سنة 2017، وكذا الاستراتيجية الوطنية للاقتصاد الأزرق الجزائر **SNEB2030** التي يتم تنفيذها حاليا والتي حظيت هي الأخرى بدعم الاتحاد الأوروبي خلال الفترة 2021-2027 بالتزامن مع الاستراتيجية الحالية التي تبنتها الوزارة والتي تمتد إلى آفاق 2030.

هاته البرامج تعتبر عاملا أساسيا في النهوض بقطاع تربية المائيات في الجزائر، حيث أصبح من بين القطاعات الأكثر جاذبية بالنسبة للمستثمرين الخواص وحتى بالنسبة للشباب أصحاب الأفكار الراغبين في إنشاء مؤسسات ناشئة وهوما يبينه حجم الاستثمارات المجسدة على أرض الواقع في مختلف أصناف مشاريع تربية المائيات البحرية منها وفي المياه العذبة في المناطق الداخلية والصحراوية وكذا حجم الطلب على إنجاز مشاريع اخرى في المستقبل، ويرجع ذلك للأهداف التي تم تسطيرها في إطار سياسة الوزارة خاصة مع منح تسهيلات إدارية وتمويلية وجبائية وتبني برامج تكوينية متخصصة بالنسبة للراغبين في مزاولة نشاطات تربية المائيات .

كما أن قطاع تربية المائيات في الجزائر يعتبر من القطاعات ذات النجاعة الاقتصادية والمردودية العالية نظرا لتوفر الظروف البيئية المناسبة لتنمية وتطوير هذا النوع من الانشطة وإدماجها مع قطاع الفلاحة في كثير من المناطق ما يزيد من مردوديتها، بالإضافة إلى ذلك فإن الفجوة السوقية الخاصة بالطلب على المنتجات السمكية في الجزائر تعتبر مشجعة للمستثمرين، حيث أن حجم العرض من هذا النوع من المنتجات التي تعتبر غذاء أساسي لا يزال يعاني من عدم القدرة على تغطية الطلب عليها.

على صعيد النتائج المحققة بالنسبة لمنتجات تربية المائيات في الجزائر، فقد تحققت نتائج إيجابية خلال الفترة 2012 -2023 وتشير التوقعات إلى ارتفاع حصيلة الانتاج مع نهاية 2024، حيث انتقل حجم الانتاج من 2648 طن سنة 2012 إلى 5500 طن سنة 2023 مع توقع بلوغ 15000 طن نهاية 2024، كما أن الاستراتيجية التي تعتزم الوزارة الوصية تنفيذها حاليا تستهدف بلوغ 100.000 طن آفاق 2030، هذا التطور في حجم الانتاج يعتبر مؤشرا جيدا إذ سيصبح قطاع تربية المائيات مدخلا أساسيا في توفير المنتجات السمكية للسوق الجزائرية وسد الفجوة السوقية الموجودة وتخفيف الضغط عن استغلال الموارد الصيدية البحرية في إطار استراتيجية الاقتصاد الازرق التي تبنتها الجزائر والتي تمتد لآفاق 2030 والتي تقضي بضرورة الحفاظ على مخزونات البلاد من الموارد البحرية الحيوية.

IV.1. نتائج البحث:

بناءا على ما سبق يمكننا عرض النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة فيما يلي:

- يحظى قطاع تربية المائيات في الجزائر باهتمام كبير كقطاع مكمل لنشاط الصيد البحري التقليدي.
- مشاريع وأنشطة تربية المائيات بمختلف أنواعها في الجزائر تتميز بالمردودية العالية والكفاءة الاقتصادية نظرا لتوفر الظروف البيئية والطبيعية المناسبة.
- هناك تطور ملحوظ في نشاطات تربية المائيات في الجزائر خلال فترة الدراسة، حيث عرفت ارتفاعا في عدد المشاريع المنجزة سنويا وارتفاع طلبات إنجاز استثمارات في المستقبل.
- عرف قطاع تربية المائيات كذلك ارتفاع حجم الانتاج السنوي من منتجات تربية المائيات ما يمكنه أن يصبح موردا أساسيا لتوفير هاته المنتجات في السوق الجزائري والتي تعتبر سلع غذائية أساسية.
- رغم أن مساهمة قطاع تربية المائيات في الناتج المحلي الإجمالي للجزائر تعتبر ضئيلة جدا حاليا إلا أنها يمكن أن ترتفع في المستقبل وتساهم في تحقيق التنويع الاقتصادي المرغوب.

IV.2. توصيات البحث:

في الأخير يمكننا تقديم مجموعة من التوصيات التي نرى بأنها ضرورية للنهوض بقطاع تربية المائيات في المستقبل وجعله عنصرا فاعلا في رفع الناتج المحلي الإجمالي وتنويع الاقتصاد الجزائري:

- ضرورة العمل على منح حوافز ودوافع مشجعة من خلال منح تسهيلات اكثر للراغبين في الاستثمار في هذا المجال، وبالأخص التسهيلات الإدارية والتمويلية، الجبائية والجمركية.
- العمل على توفير الموارد الكافية فيما يتعلق باليد العاملة الكفأة، المياه، الأرض، رأس المال، والعمل على خلق سلاسل إمداد تسمح بخلق الاستقرار الموسمي خاصة بالنسبة للمدخلات من المعدات والمواد الأولية كزريعة السمك والأعلاف والسماد.
- تكثيف التكوين والتدريب التقني من اجل توفير المعرفة التقنية الحديثة والمتطورة، من خلال تكوين وتدريب الملاك والعمال لإكسابهم المعرفة التقنية حول التكنولوجيات والمعدات المستخدمة، بما يمكنهم من التحكم الجيد في إنجاز وتشغيل مشاريعهم.
- العمل على تنظيم السوق في هذا المجال من خلال سلاسل توزيع مستقرة بما يسمح باستقرار الأسعار والعرض والطلب على هذه المنتجات في مختلف الظروف بما يحقق للمستثمرين مداخيل مقبولة.

IV.3. آفاق البحث:

يفتح هذا الموضوع آفاقا أخرى للبحث يمكن أن تتطرق لدراسات ميدانية على مستوى عينة من مشاريع تربية المائيات المنجزة في مختل المناطق في الجزائر، فهناك عدة مواضيع يمكن معالجتها سواء من المنظور الكلي او الجزئي، مثل المردودية الاقتصادية والمالية لمشاريع تربية المائيات في المناطق الداخلية والصحراوية، وكذا على المستوى الكلي من خلال بحث دور قطاع تربية المائية في سد الفجوة السوقية من الانتاج السمكي في الجزائر...الخ.

Bibliographie

- Annane, R. (2024, 05). thèse de doctorat exécutif en management et évaluation des politiques publiques. La diversification de l'économie Algérienne par le développement de l'économie bleue. (i. s. planification, Éd.) Alger, Algerie.
- Bouguerra, F. (2023, 04 25). Etat des lieux de l'aquaculture en Algerie. (Ministére de l'agriculture et de developpement rurale, direction des services vétérinaire, Interprète) Tunis.
- Ministére de la peche et des produits halietique. (s.d.). Consulté le 08 29, 2024, sur La Strategie Nationale pou L'economie Blue - SNEB 2030: https://mpeche.gov.dz/?page_id=3631
- PROGRAMME ECONOMIE BLUE EN ALGERIE. (2024). ECONOMIE BLUE EN ALGERIE, PECHE ET AQUACULTURE. Consulté le 08 19, 2024, sur https://www.economiebleue.dz/
- الاتحاد العربي لمنتجي الأسماك .(2015) .*رؤية الاتحاد العربي لمنتجي الاسماك حول الإطار العام لإنشاء الشركة العربية القابضة للأسماك* .المملكة العربية السعودية.
- الجمعية العامة للأمم المتحدة) .جويلية .(2008/*استدامة مصائد الأمساك* .
- المجلس الاعلى للغة العربية ;وزارة الصيد البحري والمنتجات الصيدية .(2024) .;*القاموس الوظيفي لمصطلحات الصيد البحري وتربية المائيات* .الجزائر.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية .(1995) .*وثيقة مشروع قومي تنفيذي للاستزراع السمكي في الوطن العربي* .الخرطوم.
- ماجد مرسي, أ ., عبد العزيز عزت, ف ., برانية, أ & ., أحمد عبد الحميد, س .(2021) .تقييم الآثار الاقتصادية والبيئية لمشروعات الاستزراع السمكي في مصر لمنع وتقليل الآثار السلبية على البيئة والمحيط) .جامعة عين شمس (.Éd ,*مجلة العلوم البيئية*.(2)*50* ,
- مجلس التعاون الخليجي .(2021) .*الدليل الاسترشادي للاستزراع السمكي في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي*.
- مختار رحماني, ح .(2019) .أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية .*واقع التنمية المستدامة لقطاع الصيد البحري في الجزائر*) .كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير & ,جامعة الجزائر (.Éds ,الجزائر ,الجزائر.
- منظمة الفاو .(2009) .FAO .تطوير تربية الأحياء المائية ونظم الزراعة .Consulté le 03 22, 2023, sur *منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة* : http://www.fao.org/docrep/003/X7156A/x7156a03.htm
- وزارة الصيد البحري والمنتجات الصيدية .(2003) .الاستراتيجية الوطنية لتنمية نشاطات الصيد البحري وتربية المائيات : المخطط الوطني لتنمية الصيد البحري وتربية المائيات .2003-2007الجزائر ,الجزائر.
- وزارة الصيد البحري والمنتجات الصيدية .(2023) .*وزارة الصيد البحري والمنتجات الصيدية* ,2024 ,01 23 Consulté le . surوزير الصيد البحري والمنتجات الصيدية يترأس لقاءًا وطنياً تقييمياً لحصيلة نشاطات قطاع الصيد البحري والمنتجات الصيدية لسنة 2023، https://mpeche.gov.dz/?p=9877 :
- وزارة الصيد البحري والمنتجات الصيدية .(2024) .*وزارة الصيد البحري والمنتجات الصيدية* ,2024 ,9 20 Consulté le . surتربية المائيات https://mpeche.gov.dz/?page_id=2434 :

- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري .(2015) .التنمية المستدامة لتربية المائيات في الجزائر .الجزائر ,الجزائر.